مقام التعظيم للشيخ والادب معه لايشم من الادب مع الحق تعالى رائحة
انتهى وسمعت سيدى عليا المرصفى رحمه الله يقول كل طالب علم لايبالغ
فى تعظيم شيخه وكثرة الحيا من نظره اليه فى الغيبة والحضور فقد عدم
كمال النفع به وادعى مرة مريد لسيدى يوسف العجمى انه صار يعظمه
اشد التعظيم فامتحنه الشيخ بما يثير شهوته لا بالخاصية بل بطبع
الانسان مصلحة له ليبين له صدقه من كذبه فانتشرت جارحته
فقال ثب ياولدى عن الكذب فى الطريق فلو كان عندك تعظيم لى وحيا
منى ما انتشرت لك جارحة بحضرتى لاسيما مع فقد من يحل لك
جماعه انتهى ولا ينبغى الاعتراض على الشيخ فيما فعله لانه طبيب الاديان فيجوز
له ما يجوز لطبيب الابدان بل اولى فاعلموا ذلك ايها الاخوان واخبروا شيخكم
بمرضكم ليداويكم منه ولا تستحيوا من عرض صحايفكم عليه كل يوم ليستغفر
الله لكم فيما يراه فيها من الذنوب والحمد لله رب العالمين ومنها عمل احدهم
على تحصيل نور القلب حتى يصير يعرف الاشراف واولاد الاوليا من روية
وجوههم ولا يحتاج الى روية العلامة الخضرا فى عمايمهم او عصابة
المراة منهم ولا الى لبس زى الفقرا ولم يزل هذا النور فى قلوب العلما العاملين
الى زمن السلطان الملك الاشرف شعبان فضعف النور وصار غالب
الناس لا يعرف الشريف من غيره حتى يعطيه حقه فى التعظيم والادب
معه من حيث كونه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع العلما
واستشارهم فى علامة تكون المشرف فاشاروا عليه بالعمايم الخضر
او الشرموط الاخضر فى العمامة وارسل مرسوما بذلك الى ساير البلاد
فجزى الله تعالى اهل الادب مع رسول الله واولاده واولاد عملهم امته
خيرا وكان اخى افضل الدين رحمه الله يعرف الشريف او الشريفة
بسماع صوتهما وتمييزهما عن صوت غيرهما وما رايت لذلك وجودا
فى احد من اهل عصرى الا القليل فاعلموا ذلك ايها الاخوان وتادبوا مع كل
من ادعى الشرف ولا تنازعوه فى ثبوت شرفه فان تعظيمكم له من غير
ثبوت شرفه ارضى واوجه لكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله
رب العالمين ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام شهود الكمال فى

الوجود

الوجود او لا على اختلاف طبقاته فيرى جميع ما فيه كاملا من حيث الخلق
والقسمة الالهية ثم يترقى ثانيا الى شهود تفاضله والبحث عن حكمة ذلك
فيرى كمال من كمله الشرع ونقص من نقصه الشرع من عالم او جاهل ومؤمن
وكافر وعالم واعلم وجاهل واجهل وهكذا ثم يترقى من ذلك الى شهود نقصان
نفسه من حيث كسبه للخطايا فيرى نفسه احقر المسلمين كلهم وانه احق
بتقدير جميع القاذورات المحسوسة والمعنوية عليه من جميعهم ومحك
الصدق فى ذلك ان يصير يتكدر اذا اضافوا الى غيره شيئا من النقايص
ويقول لو اضافوها الى كان اولى كما انه يتكدر اذا اضافوا اليه شيئا من المحاسن
ويقول لو اضافوها الى غيرى كان اولى فيفرح بالنقايص اذا اضيفت اليه
ويحزن بها اذا اضيفت الى غيره كما يحزن بالمحاسن اذا اضيفت الى نفسه
كل ذلك بالظاهر والباطن لا بالتفعل والريا فلو ابتلى بجميع القاذورات
التى فى الوجود من المعاصى ونزح القذر لراى نفسه احق بذلك وانه
صدر من اهله فى محله كما قال تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات وصاحب هذا المقام يرى اصغر النعم عليه كثيرا ويشكر الله على
يسير الرزق من الطاعات والاقوات اشد الشكر ويقول فى نفسه انت
لا تستحق ذرة من ذلك وهو مقام عزيز قل ان يرى فى فقير فى هذا الزمان
وممن ادركته على هذه القدم سيدى عليا الخواص رحمه الله كان يقول
اود ان لو اضيفت الى جميع النقايص التى فى الكون وسلمت اعراض المؤمنين
منها واود ان لو نسب الى جميع المعاصى التى فى اخوانى انتهى وسمعته
يقول لا يشم احد مقام الادب مع الله تعالى الا بعد كمال الادب مع الخلق
من حيث انهم كالسلم الذى يترقى منه الى الادب مع الحق جل وعلا فمن احب
اضافة النقايص الى نفسه دون اخوانه ترقى الى محبة اضافة جميع النقايص
اليه دون اضافة شىء منها الى المقدورات الالهية من باب قوله صلى الله
عليه وسلم والشر ليس اليك وذلك ليتميز الحق تعالى بالكمال المطلق
ويتميز هو بالنقص المطلق اعنى من حيث كسبه لا من حيث القسمة
الالهية كما تقدمت الاشارة اليه انتهى وسمعت شيخنا شيخ الاسلام
زكريا رحمه الله يقول كل الموجودات التى فى الكون كاملة من حيث القسمة

Copyright © King Saud University